للمتبلين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وان قال الامام
الرازي الاقرب انه لا يتناوله لان يا ايها الناس خطاب مشافهة وخطاب
المشافهة مع المعدوم لا يجوز وتناوله له لدليل منفصل وهو
ما تواتر من دينه عليه الصلاة والسلام ان احكامه ثابتة في
حق من سيوجد الى قيام الساعة فان قيل روي عن علقمة والحسن
وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان كل شيء نزل فيه يا ايها الناس
فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني فكيف تكون هذه السورة مكية
او مدنية ان غالبها ذلك والاولى ان يقال ان ذلك اكثري لا كلي
لان سورة البقرة والنساء والحجرات مدنيات باتفاق وقد قال
تعالى في كل منها يا ايها الناس وسورة الحج مكية سوى ما استثني
وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا ولا يتحقق ذلك الخطاب بالكفار
ولا يامرهم بالعبادة فان المامور به هو المشترك بين بدء العبادة
والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها
بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان
من لوازم وجوب الشيء وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع
وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفع الكفر
والاشتغال بالعبادة ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما
قال الله تعالى ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هي الربوبية
وقوله تعالى **الذي خلقكم** اي انشأكم ولم تكونوا شيئا صفة جرت
عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد ان خص الخطاب بالمشركين
واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا والخلق
ايجاد الشيء على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل
اذا قدرها وسواها بالقياس وقرأ ابو عمرو خلقكم بادغام القاف في

الكاف

الكاف بخلف عنه وخلق **الذين من قبلكم** وهذا متناول لكل ما يتقدم
الانسان بالذات او الزمان كتقدم الجزء على الكل والواحد على الاثنين
وهو منصوب عطف على الضمير المنصوب في خلقكم كما علم من التقدير
والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم به كما قال تعالى ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله او لتمكنهم من العلم به بادنى نظر وقوله تعالى **لعلكم تتقون**
اما حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا
في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله
تعالى نبه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبري
من كل شيء سوى الله الى الله وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته
ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون
رحمته ويخافون عذابه واما من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على
معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح
امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب تعالى المخاطبين
بقوله لعلكم على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا
ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق والاية تدل
على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته والعلم
باستحقاقه العبادة النظر في صنعه والاستدلال بافعاله وان العبد
لا يستحق بعبادته عليه تعالى ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا
لما عدده عليه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل وقوله
تعالى **الذي جعل** اي خلق **لكم الارض فراشا** اي بساطا تفترش
صفة ثانية او منصوب بتقدير امدح او مرفوع خبر مبتدا محذوف
ومعنى جعلها فراشا اي جعل بعضها بارزا عن الماء مع ما في